بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم تنزيله وهو أصدق القائلين:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، القائلِ: "سيد الشهداء حمزةُ بنُ عبدِ المطلب ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله.

أما بعد: إخوة التوحيد في مشارق المغرب ومغاربها:

أقدم إليكم اليوم حديثا مليئا بالآلام، ممزوجا بالأحزان، من محب لكم ونذير عريان، أهتف إليكم هذه الكلمة، لكي أعرض أمامكم صورة مخزية ومحزنة في آن واحد، عن وضعنا الراهن في صُومالنا الحبيب. وحالتنا المأساوية التى حلت على أمتنا الغالية. وإننى لأهاب كل الهيبة، من أن أنادي على مسامعكم نعي علمائنا الكرام، أو أعلن لحضراتكم مقتل أمرائنا العظام، أو أدون للتاريخ شيئا عن اختطاف قضاتنا ودعاتنا.

ويا ليت شعري، كان ذلك على أيدي الكفار أو المرتدين. ولكن قدر الله أن نُؤتى من قِبَلِ من كنا نحسبه من أهل الخير والصلاح، والتوحيد والجهاد والفلاح، فلقد قُتل صفوة العلماء الربانيين في الصومال، واعتُقِلَ أفضل قادة الميادين، والقضاة والعلماء الميامين، على أيدي أمراء حركة الشباب، والفاجعة العظمى أن الذي تولى كبر هذه الاغتيالات والاعتقالات هو أمير حركة الشباب المختار أبو الزبير.

فحديثي إليكم اليوم يدور حول نقاط عديدة من أهمها:

أولا: إدلاء شهادتى على ليلة الحادثة في مدينة -براوة- التى سماها المجاهدون بليلة الغدر.

ثانيا: التحدث باختصار عن مقدمات ليلة الغدر وتوابعها

وثالثا: مصارحة ومناصحة

وقبل أن أتطرق إلى حديثي اليوم، لا بد من ذكر بعض الخلفيات والتداعيات الموجبة لهذه الكلمة، فأقول وبالله التوفيق:

أولا: قال تعالى: لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظلمين

إي والله، إن شهادة المتحدث الرسمي لحركة الشباب عن ليلة قتل العلماء وما تلاها من أهوال، لكذب صريح، وتضليل إعلامي، وافتراء على شهدائنا من العلماء والأمراء... حيث ادعى أبو مصعب عبد العزير: أن القتل لم يكن عمدا من قبل الحركة، بل كان المراد من عملية تلك الليلة اعتقالهما وأسرهما... وأضاف هذا المتحدث أنهم قُتلا بعد أن امتنعا عن الأسر ودافعا عن أنفسهما... وهذا الاختلاق يستلزم منا وجوبا أن نكذبه، ونوضح للناس حقيقة كذبه، ونقدم صدق شهادتنا عن الأحداث التى عشناها وخضنا غمارها في تلك الليلة الحالكة.

ولقد سبقه في نظم هذه الأكاذيب ونثر هذه الافتراءات بعض القيادة العليا للحركة، حتى أقسم بعضهم بالله العظيم في الأيام الاولى بعد قتل العلماء: أنه لم يُقتل أحد في عملية تلك الليلة... وسرعان ما اتضح دجلهم وبان عُوارهم، ونقضوا أيمانهم الكاذبة،

وبعد أن ألح عليهم أهالى القتلى أن يبينوا لهم مآل الشيوخ المفقودين، فدعاهم والي ولاية شبيلى السلفى وأخبرهم أن الشيخ أبا بكر الزيلعي والشيخ معلم برهان قد قتلا، وعليهن أن يبدأن الحداد عن وفاة أزواجهن... فانظروا يا رعاكم الله إلى دجل القوم ودأبهم على الكذب والافتراءات.

قال تعالى: **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد فرِقت رجلاه الأرض وعنقه مثني تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك ربنا فيرد عليه ما علم ذلك من حلف بي كاذبا". رواه الحاكم والطبراني بإسناد صحيح.

وثانيا: نقدم إليكم اليوم إخواننا في الله بعض الصور من أحداث تلك الليلة التاريخية... لا لفضح سفاكي الدماء، وقتلة العلماء، ومحترفي الافتراء، فحسب، لكن لتستبين سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين. فتبيين سبيل المجرمين واجب ديني، وهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وخاصة إذا صدر هذا المنكر من سلاطين الجور، وأمراء الحور بعد الكور. بل إنى أرى أن كلمتنا هذه هي السُلَّمُ الوحيد لنيل منازل أفضل الشهداء، الذين يقومون أمام السلطان الظالم فيأمرونه بالمعروف، وينهونه عن المنكر، ثم يغضب عليهم ويقتلهم... وإنى أرجوا من الله الكريم الرحيم أن يبلغنى وإخواني الذين قتلتهم حركة الشباب لصدعهم بالحق، أفضل منازل الشهداء... إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

فكلمتنا هذه شهادة حق بأن قتلانا من العلماء والدعاة، وأسرانا من القادة والقضاة، كانوا والله من خِيرة أولياء الله في الصومال، ومن أفضل فرسان التوحيد والجهاد، كما هي شهادة حق أن أيادي الغدر التي غدرت بهم، كانوا ولا زالوا وإلى الآن أهل فسق

وفجور وغدر ومكر، وسُوءٍ وشؤم، وإجرام وبعد عن الله تعالى، لقتلهم العلماء، وتعطيلهم شرع الله، واستباحتهم سفك الدماء المعصومة، ونهب الأموال المحرمة... إلى غير ذلك مما سنذكره إن شاء الله.

وإننى لا أرى تعبيرا للذي يدور في خلدي أن أعبره، أدقَّ أو أحسنَ، وأجملَ أو أزينَ، عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال:

ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب، فيليكم عمال من بعدي ؛ يقولون ما يعلمون، ويعملون بما يعرفون، وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهرا، ثم يليكم عمال من بعدهم؛ يقولون ما لا يعلمون، ويعملون ما لا يعرفون، فمن ناصحهم ووازرهم وشد على أعضادهم؛ فاولئك قد هلكوا وأهلكوا، خالطوهم بأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم، واشهدوا على المحسن بأنه محسن، وعلى المسيء بأنه مسيء. رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الزهد الكبير وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وهاكم يا إخوتي: موجز شهادتي عن ليلة استشهاد العلماء:

ففي ليلة الخميس 10 من شعبان من هذا العام 1434، الموافق مغرب يوم الأربعاء 19 يونيو 2013، وفي مدينة براوي ولاية شبيلى السفلى، الصومال، اغتالت حركة الشباب: الشيخ المجاهد إبراهيم حاجي جامع ميعاد، المعروف بإبراهيم أفغان أو أبي بكر الزيلعي. تقبله الله في عداد الشهداء. وأَعْدَمت الشيخ عبد الحميد حاشي عَوْلْيَى المعروف بمعلم برهان، تقبله الله في عداد الشهداء.

واعتقلت قرابة الأربعين لا من المرتدين والمجرمين، ولكن من العلماء الربانيين، والخُلَّصِ من غُرَّةِ المجاهدين. الذين عرفتهم ميادين المعارك، وفتح الله بهم حدود البلاد وقلوب العباد. فقَلَّ أن يُذْكَر موطنا أعز الله فيه الإسلام إلا وهؤلاء القتلى والأسرى رواده

وقواده... فعنهم تخرجت المعسكرات، وبهم تأسست المعاهد والجامعات، وعليهم قامت أسواق الجهاد في القرن الافريقي قرابة ثلاثين سنة. وما زالوا على الدرب ماضين، وعلى الطريق سائرين، ما غيروا ولا تغيروا، حتى اختطفتهم الأيادي الظالمة من حركة الشباب في ليلة الغدر بقيادةٍ مباشِرةٍ من أميرها. وكان لهذه الليلة ليالي سبقتها، وأياما مهدت لها، أمضت الحركة فيها تدبيرا وتخطيطا، وأسهرت عيونها لاستباحة إرادقة الدماء، واعتقال الأبرياء، وترويع الأطفال والنساء.

ابتداء من يوم أن أصدرت القيادة العامة لدى حركة الشباب في شهر رجب هذا العام، بيانا سمته "هذا بلاغ للناس" ونشرته في بعض المنتديات الجهادية يوم السابع من شهر شعبان. وهذا البيان كان بمثابة ورقة الحكم على الشيخين أبي بكر الزيلعي ومعلم برهان، رحمهما الله رحمة واسعة. حيث ادعى البيان أولا أن العلماء الربانيين الذين أعدموا فيما بعد، والذين أسروا كانوا أبواق سوء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وخنجر طعن بيد أعداء هذه الأمة، ومرتكبي جرائم في حق أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وساعين لتفريق صف الأمة والخروج على جماعتها، وزعم البيان كذبا وزورا، وأن قلوبهم كانت مريضة تختزن حقدا وحسدا وبغضا لحملة هذا الدين... إلى آخر ترهات هذا البيان، الذي لا يصدقه أحد دعك عن اثنان.

وأغرب ما كان في البيان أنه افترى على الشيخين الشهيدين -نحسِبهما كذلك ولا نزكي على الله أحدا- حيث ادعت الحركة أنهم سفكوا الدم المعصوم. فيا تُرى! أيُ دماء سفكوا، وأيُ أرواح أزهقوا؟ وتالله ليس هذا إلا كذب صريح، وافتراء قبيح، لا يقوله إلا كذاب أشر، ومفترٌ أفاكٌ بَطِر.

قال تعالى: **وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ.**

أما الاتهامات الأخرى، فليست إلا دعاوَى باطلة، وتهم فارغة، يجب على أصحابها أن يقدموا للجميع براهينها، ويأتوا بشهدائها، **فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ.**

وبعد أن صدر هذا البيان من قيادة الحركة، تواطأت كلمة المتابعين للأحداث الأخيرة، أنه بمثابة ورقة الإعدام، لكل المعارضين للإنحرافات الشرعية لدى الأمير وزمرته، واجتمعت الكلمة على أن القيادة عازمة بإراقة الدماء، وإزهاق الأرواح، وأنها مستعدة لخوض حرب شعواء على قادتها وعلمائها ودعاتها وأبنائها وجنودها وحاضنتها الشعبية، وأنها لن تبقيَ ولن تذر، ولن تتحاشى عن اغيتال أي أحد كائنا من كان، بل أججت الحركة نار العداوة والبغضاء في قلوب الشباب الصغار، لتهيجتهم لقتل قادة المجاهدين وعلمائهم، وهي تَلْبَس لَبُوْس الشفقة عليهم، وترتدى كذبا وزورا عباءة النصيحة لهم، فقالت متوعدة بالقتل:

"ونوصي المجاهدين بالإخلاص والصبر والمصابرة، والحلم والأناة، مع حسم الفتن قبل تفاقمها وأن لا نخاف في الله لومة لائم، وأن لا نغتر بالأسماء وعظيم وقعها في النفوس"

فيا ليت شعري! أيُّ إخلاص يقصدون، وهم الذين ينوُوْن اغتيال العلماء الربانيين، لا لأجل الله، لكن لأجل طاعة عمياء للأمير. وأيُّ صبر وحلم يوصون؟ وهم الذين لم يصبروا للإستماع لمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى أردوه قتيلا؟ وعن أيِّ فتنة يطنطنون؟ وهم الذين أعرضوا بل وغضبوا عندما دعوا إلى التحاكم إلى شرع الله؟ فأيُ فتنة أكبر من تهميش شرع الله، ومحاربة من يطالب بتطبيقه والتحاكم إليه.

هذا البيان كان خلاصةَ ما يدور في خلد قادة حركة الشباب، من تفسيق وتكفير وتبديع واستباحة للدماء والأموال، والإعتقالات الشعواء، ونفي المهاجرين بقوة الحديد والنار إلى كينيا الكافرة الصائلة. بل استُخْدِم هذا البيان، كتبرير مسبق لكل ما قد عسى أن

تقوم به هذه الحركة لإسكات من يعارضها في انحرافتها الخطيرة على الجهاد والعباد والبلاد. والله المستعان وعليه التكلان

وإنى لا أنسى تلك الليلة التى قرأت البيان على الشيخين أبي بكر الزيلعي ومعلم برهان، حيث تعجبا واستغربا، وقالا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقد قيل للشيخ الزيلعى: ستقتل! فتبسم كعادته رحمه الله! وقال، ليتعجلوا الآن. وقد أخبرنا الشيخ الزيلعي رحمه الله: أنه رآى في المنام أن إماما جائرا سيقتله بعد أن يأمرَه وينهاه. وأنه بعد أن أمر أبا الزبير ونهاه عن الإنحرافات والضلالات فلم يأتمر ولم ينته، وناصحه سرا وعلنا فلم يزدد إلا استكبارا ونفورا. ومضت الأعوام تلو الأعوام، وعلم منه ما علم، قال له الزيلعي يومئذ بعد مشاجرة شديدة: والله إني أرى أنك ستقتلني، فقال له أبو الزبير: لن أقتلك أبدا! وأنا لست إماما جائرا. ولكن صدق الزيلعي وكذب أبو الزبير، فلقد تحقق تأويل رأياه، ولقد أحسن الله إليه إذ وفقه القتال في سبيله أيام الجهاد السوفييتي في أفغانستان، ثم القتال مرة أخرى في أفغانستان في تورابورا أيام الغزو الأمريكي، ثم خَتَم الله له أفضل الشهادة بيد هذا الأمير المنحرف الجائر.

أما الشيخ معلم برهان فلقد أراني رسالة نصية أرسلتها حركة الشباب إلى جواله تقول له: سنقطع رأسك أيها المنافِقُ فاستعد. فأرسل إليهم رسالة مكتوبة فيها قوله جل وعلى: **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ.**

ولقد قال أحد القيادة العامة لأحد الأمراء القدامى من المجاهدين: يا فلان هل اشتريت كفنك؟ فقال لم؟ قال: لأنا سنقتلكم ولا ريب.

أما العبد الفقير، فلقد انهالت علي التهديدات، والتهم السخيفة الباطلة، بشكل يومي، من بعض من أعرفهم ومن لا أعرفهم. ولقد هددوني بقطع الرأس مرارا وتكرارا، ولا

زالوا وإلى اليوم يستحلون دمي ومالي، بل ويستبيحون دم كل من يخالف منكراتهم ومخالفاتهم الشرعية، أو يدعوهم إلى التحاكم إلى شرع الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل، إنه نعم المولى ونعم النصير... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إخواني في الله:

أقدم إليكم هذه المعلومات، لتكونوا على يقين تام، بفحوى بيانِ قيادة الحركة، الذي لم يكن إلا القتل والتشريد، وهذا ما فهمه العلماء الربانيون في الداخل والخارج، وأنه كان يتقطر دما ويشتعل نارا. فأخذوا أهبتهم من استسلامٍ لله تعالى، ورضا بكل ما يقدر لهم. فو الله ما عزَموا القتال، ولا أرادوا الدفاعَ عن أنفسهم. بل كان كلٌ منهم يطلب أفضل الشهادة، بعد أن علموا وعلم الجميع أن الحركة لا تريد إلا إراقة الدماء، وإزهاق الأنفس المحرمة، ظلما وعدوانا.

وكلُ ما ذكرته وإلى الآن، يبين ويبرهن الأكاذيب التى أشاعتها حركة الشباب، ونطق بها متحدثهم الرسمي للعلميات العسكرية، إذ قال كذبا وزورا، أن الأمير أبا الزبير وقيادته لم تكن تنوي قتل الشيخين –أعنى الزيلعي وبرهان- وإنما قُتلا بعد أن قاوما الاعتقال ودافعا عن أنفسهما. وهذا المتحث الرسمي، هو الذي أفتى أمام الملأ أن من يخرج عن سيطرة حركة الشباب ويرجع إلى مقديشو –بعد أن انسحبت الحركة منها- أو أيَ مهاجر يرجع إلى بلده بغير إذن الامير كافر مرتد عن دين الله. ولا زال وإلى اليوم هذا معتقده، وما يخفي أكثر وأكبر. والله المستعان وعليه التكلان.

أما تفاصيل أحداث الليلة فهي كما يلي:

بعد صلاة المغرب فورا من تلك الليلة، كان الشيخ الزيلعي يمشي قريبا من بيته، متوجها إلى بعض أصحابه لينشر للناس محاضرات أعدها عن الدساتير الوضعية، وسماها: "الدمغة القاتلة على الدساتير الكافرة" ولم يكن على علم أن ذلك العمل سيكون آخر عمل في حياته، وفيما هو في مشيته قرب بيته، فاجأه بعض الصغار المفتونين، بإطلاق الرصاص على جسده الطاهر المتوضئ. فسقط على الأرض من غير أن يفعل شيئا سوى النطق بالشهادتين.

وأنا كنت قريبا من مكان الحادثة، ولم أسمع سوى سبع طلقات أو أقل. وكلها كانت من مسدس يدوي واحد. ولم يطلق الشيخ ولا طلقة واحدة من مسدسه الذي نهبوه ولم يردوه إلى ورثته وإلى الآن. وقد شاهد ما شاهدته العشرات من الناس الذين جاؤوا إلى مصرع الشيخ الزيلعي، وعاينوا بأم أعينهم ما قد حدث من الاغتيال. وهذا يبين كَذِب حركة الشباب عن الحقائق في مقتل الشيخ الزيلعي رحمه الله رحمة واسعة، وتقبله الله في أفضل الشهداء.

وبعد دقائق معدودة، من قتل الشيخ الزيلعي، قطعت قيادة حركة الشباب جميع شركات الإتصالات، لألا يتواصل الناس، ولألا يعرفوا مجريات الأمور. وفي منتصف تلك الليلة: جاء بعض المتلثمين فقرعوا بيت الشيخ برهان، فلما فتح لهم بابه أخذوه مع أخ آخر من المطاردين الآن، وأطلقوا عليه الرصاص قريبا من بيته. وقتلوه بدم بارد من غير أن يقاوم أو يدافع أو يقاتل.

والجدير بالذكر، أنه قد وصلتنا أخبار نثق بها، تبرهن أن الاميركان هو المشرف الميداني على الاغتيالات والاعتقالات في تلك الليلة، ولا أستغرب أنا، لو سمعنا أنه هو الذي باشر الإعدام بيده، وأطلق الرصاص على هؤلاء المشائخ.

وصبيحة تلك الليلة لم تكن تقل مأساة عنها، فلقد اعتقل قرابة أربعين نفرا، من كبار العلماء والأمراء، والقضاة والدعاة من المهاجرين والأنصار. بغير ما جريمة ذكر، ومن أشهر هؤلاء الأسرى:

1. الشيخ القاضي زبير المهاجر، اعتقلوه وهو لا يزال جالسا في مصلاه في المسجد. والآن بعد مُضي قرابة شهرين، لا يَعرف عن حاله أحد، أحي فيُرجى، أم ميت فيُنسى. بَيْدَ أن الناس تداولوا أنه قد اغتيل في أول أيام الحادثة. والشيخ كان من أهل الحل والعقد لحركة الشباب، وكان القاضي الأول من قضاة محكمة فض النزاعات بين الامير أبي الزبير وقادة الحركة. والقاضي زبير المهاجر هو من قدماء المهاجرين إلى الصومال، وقد أمضى سنوات عديدة في ساحات الجهاد، يتقلد مناصب عديدة، بين الحركات المجاهدة، حتى أوصله المطاف إلى عضوية شورى حركة الشباب، وقد أرسل رسالتين إلى الأمير يذكر فيها المخالَفات الشرعية، والمشاكل المستعرة في قيادته وحركته، يدعوه إلى التحاكم إلى شرع الله تبارك وتعالى. ولكن لم يجد جوابا غير الاعتقال وربما القتل.
1. واعتُقل كذلك القائد المحنك حكمتيار، صاحب كتيبة المدافع والأسلحة الثقيلة، والمخضرم المقاتل الشرس، والمدرب الماهر المحبب لدى الناس، بل وقد أُخْبِرْت أنه أولُ من علم الأمير أبا الزبير استخدام وتفكيك الكلاشنكوف، والعهدة على الناقل. فلم يكن جزاءه من قِبَل هذا الأمير إلا أن يسجنه، وحكم عليه في ليلة عيد الفطر القريب، سجنا شاقا انفراديا لمدة سنة ونصف. لماذا؟ لصدعه بالحق، ولأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.
2. واعتقل كذلك القائد العسكري الفذ، والشيخ الخطيب المفوه، عبد الرب الدحداح، وهو من أوائل المجاهدين في الصومال، جرح مرارا وتكرار في سبيل الله، وقصفته الطائرات الأميريكية بصحبة الشيخ آدم حاشي عيروا (رفيق أبي

مصعب الزرقاوي) تقبلهم الله أجمعين، وهو صاحب خطبة العواصم والقواصم، التى صدع فيها بالحق، وانتقد الانحرافات الشرعية لدى هذه القيادة. وقد حكم الأمير عليه في ليلة عيد الفطر حبس سنة ونصف في محكمة سرية، لا قاضي لها، ولا شهداء فيها، ولا أدلة ولا نقاش في ثياياها. والله المستعان.

3. واعتقل كذلك الداعية المشهور، الشيخ عبد الرشيد أبو يونس وهو يدرس الناس في بيت الله بعد الفجر.
4. واعتقل الشيخ القارئ حمزة، المعروف بعبيدة Tutafika وهو من كبار القواد والأمراء، بل أكاد أجزم أنه ما من مجاهد في القرن الافريقي إلا ويعرف الشيخ، وهو مشهور بنشيدته "نيروبي، سنصل إليك"
5. واعتقل كذلك الكثيرُ الكثيرُ من العلماء والدعاة والامراء.

وليت الشباب توفقوا على هذه المظالم والاعتداءات ولم يتجاوزوها، لكن الظلم لا يجر المرء إلا إلى ظلم أكبر منه، كما أن الكذب لا يهدى إلا إلى الفجور... فعلى هذا الأساس قامت هذه القيادة الضالة المتنطعة بما يلى:

1. لما ذهب بعض العلماء الذين نجوا من القتل والاسر إلى أبي الزبير، أنكر كل ما جرى، بل وكذب عن مجريات الامور، وأنكر علمه حتى عن الأحداث المأساوية، وطفق يبرء نفسها منها. ويلقي اللوم على نائبه المدعو مهد أدواه، وقاضيه داهر غعمي.
2. نهبت الحركة أموال الشهداء، فأخذت سياراتهم وأسلحتهم، وأموالهم الشخصية، ولا زال ورثة الشيخ الزيلعي والشيخ معلم برهان يطالبون وإلى اليوم أموال الشهيدين التى نهبوها ظلما وعدوانا. ونهبوا كذلك أموال النازحين الفارين

منهم، فنهبت الحركة أموال الشيخ حسن طاهر أويس وغيره. ودخلوا إلى بيت العبد الفقير فأخذوا ما شاءوا من الامتعة الشخصية مع حقارتها وقلة قيمتها... كما أخذوا جميع أشياء الشيخ أبي منصورٍ الأمريكي. حتى أخبرنا أنهم لما أرادوا أن يأخذوا الشاحن للجوال، قالت لهم زوجته دعوه لي فإنني أريده، فأجابو: أُمِرنا أن لا نترك شيئا. وقد مرت الشهور تلو الشهور وإلى الآن، ولم يرجعو شيئا من الأموال التى أخذوها ظلما وعدوانا، وسرقة ونهبا. وهذا دَيْدَنُ القوم، وفي الجعبة الكثيرُ الكثيرُ من قصصهم، من استباحة القوم أموال المخالفين من المجاهدين، دعك عن الشعب الصومالي المسلم.

وإننا قد عهِدنا على أنفسنا أن نواصل كشف ضلالاتِ حركة الشباب ودناءةِ قيادتها، وغباوةِ أميرها، وانحرافِ منهجها، وبعدها عن شرعة الله تعالى ومنهج نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي بينة... وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين...

3. قامت كذلك بإخفاء كل معالم الحادثة المحزنة المخزية، فمما أخفت عن الناس، ومنعت التحدث عنه في الإذاعات والأسواق بل وبين المجاهدين ما يلي: 1. أخبار استشهادهم في الأيام الأولى بعد وفاتهم 2. أماكنَ قبورهم ولا زالت مصرة على ذلك وإلى الآن 3. أخفت الحركة التفاصيل عن مقتلهم، والاسباب التى قتلوا، والأدلة على ذلك. ولا حول ولا قوة إلا بالله...
4. قامت الحركة كذلك بتتبع أصدقاء الشيخين، الذين اختفوا عن أنظارهم خوفا من ظلمهم وطغيانهم، ومنهم الأخ الطبيب جبريل أبو أسامة، الذي نهبوا منه مستشفى السلام الخاص له في مدينة براوة بأمر مباشر من نائب أمير الحركة...
5. طفقت الحركة تتبع الفارين من ظلمها، بل وبدأت تكفرهم وتهددهم بالقتل والويل. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فترتب عن هذه الفظائع والفجائع ما يلي:

أولا: القلق والخوف الشديد لدى الجميع: فلا ذهاب إلى المساجد، ولا حضور لحلقات العلم، ولا ذهاب إلى الأسواق والشوارع، أما عن ساحات القتال فحدث ولا حرج عن التوقف شبه الكامل للغزوات والغارات، سوى بعض الاغتيالات ورمي القنابل اليدوية لمباحث الأمن التابع لحركة الشباب في مقديشو، وهذه العمليات لا تسمن ولا تغنى من جوع، إذ أن معظمَ ضحيتها الشعب المسلم الصومالي، من غير النيل عن الأهداف المقصودة.

ثانيا: عدم الثقة بين المسلمين، وتهمة الواحد للآخر، حيث بات الكل لا يأمن من صاحبه، خوفا من إبلاغه مباحث الحركة بعض آرائه تجاههم.

ثالثا: ومما ترتب عن ليلة الغدر: نزوح الكثير من الصادعين بالحق، والدعاة والعلماء، والقادة والأمراء من أماكن سيطرة الحركة إلى داخل البلد وخارجه.

رابعا: طرد بعض المهاجرين ونفيهم إلى خارج الصومال، أو تسليمهم إلى دولة كينيا المجاورة، الصائلة الكافرة.

أما آخر نقطة حديثي اليوم: وهي مصارحة ومناصحة.

فنقول إخواننا في الله:

إننا لا نتحاشى أن نقول: إن الدماء الزكية التى أسيلت من العلماء الأتقياء، والأمراء الأصفياء، وإخواننا الأبرياء. كانت لأجل تصحيح مسار الجهاد الصومالي، الذي انحرف به هذا الامير وزمرته الضالة المضلة. وقد بينا معظم تلك الانحرافات في كلمتنا التى

سميناها: "انحراف حركة الشباب عن منهج السنة والكتاب"، يسر الله إكمالها ونشرها. ومن تلك الانحرافات والضلالات التى نصرح بها ولا نلمح، وننصحهم عنها ونفضحهم بها بعد أن رفضوا النصح والتصحيح:

أولا: عدم تحكيم شرع الله في الدماء والأموال، والأعراض والبلاد وبين العباد: قال الشيخ الزيلعي وهو أحد المؤسسين لحركة الشباب وهو يتكلم عن هذا الانحراف الخطير، ولا ينبئك مثل خبير، في رسالته: "إنى أنا النذير العريان" قال تقبله الله: "قضية الحكم بما أنزل الله. يضعفها الاستبداد، وينهش لحمها الاستكبار، وينخر عظمها سوس التباطؤ والتسويف، فإذا لم يتم تداركها اليوم، فسيمحوا رسمها عِناد من يمسك العَنان، ويوهن قوتها الإهمالُ وطول النسيان، وتتآكل قضاياها من التراكم وتعاقب الزمان، كما يفسد أمرها ويقدح صحتها الغموض والكتمان، والله المستعان" انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا شاهد عيان لا يكذب، وخبير قوم لا يمارى عن مدى تعطيل هذه القيادة لتحكيم شرع الله فيما لا تهوى به أنفسهم. أما الحكم الشرعي في من وصل به الانحراف إلى هذا الحد، أتركه للعلماء الربانيين، في مشارق الأرض ومغاربها، وفي الداخل والخارج، ليبينوا الحكم الشرعي في مَن واقعه الحقيقي ما ذكرنا... وما شهدنا إلا بما علمنا، وما كنا للغيب حافظين. واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وإنا لصادقون.

ومن تلك الإنحرافات:

رفضهم التحاكم إلى شرع الله بعد أن دعاهم ثلة من العلماء والأمراء في داخل البلد وخارجه، وآخِرُ من طالبهم على رؤوس الخلائق إلى التحاكم إلى شرع الله الشيخ القاضي زبير المهاجر.

قال تعالى:

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ. وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ. أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

ومن تلك الإنحرافات الشرعية:

طرد المهاجرين وكثير من المسلمين، من ديار الإسلام إلى ديار الكفر، وآخِرُ من طُرد من الصومال، الشيخ المهاجر حكيم المصري، المسجون حاليا لدى نصارى كينيا، فك الله أسره، وعجل الله فرجه. وكم من عشرات المهاجرين ممن طردوا بقوة الحديد والنار بغير ذنب ولا سبب شرعي، إلا إشباع شهوة الأمير ورغباته. فحدث عن الكثير الذين يقبعون الآن في غياهب سجون كينيا، أو نفتهم كينيا إلى أوطان هم مطلوبون فيها. والغريب المبكي، أن كل من طردته حركة الشباب نفته إلى كينيا، وكلَ من نفته إلى كينيا وقع في الأسر. فهم بين سجين لديهم، ومردود إلى البلاد التى هاجر عنها. وإلى الله المشتكى.

قال تعالى ذكره وجل شأنه:

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

ومن تلك الانحرافات:

السجن والتعذيب والقتل والتكفير بالتهمة:

ولا ينبئك مثل خبير، فكم عاينت أنا من مسلم سجن وعذب بتهمة أحد رجال الأمن للحركة. وإن أردتم استفسار هذا الأمر فلا تسألوا إلا الامير نفسه، ليخبركم مقرا بهذه المسئلة، مجادلا عنها بحجج باطلة، وأدلة واهية.

وقبل عدة أيام، أخبرني أحد الفضلاء من المسؤولين القدماء المضطهدين حاليا من قبل الحركة، أن قريبة له اشتكت إليه عن بعض المجاهيل من الحركة، بعد أن أرسلوا إليها رسائل نصية، يهددونها بالقتل وقطع الرأس، ويتهمونها بالتجسس للكفار. فاتصل الأخ المسؤول تلك الأرقام وعرفهم بنفسه، ثم استفسرهم عن حقيقة تهمتهم، فقال أميرهم أمهلنا ثلاثا، وبعد ثلاث ليال، قالوا أخطانا فلتسامحنا المرأة. الآن اتضح لنا أنها بريئة.

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

ومن تلك الانحرافات: عدم تقسيم الغنائم:

وقد بينا هذه المسئلة في كلمتنا: "تقويم العزائم، في تقسيم الغنائم" وأوردنا دلائل الكتاب والسنة واجماع الأمة سلفا وخلفا: وأثبتنا قرابة عشرين دليلا من الكتاب والسنة على وجوب تقسيم الغنيمة، كما نقلنا عن قرابة عشرين إماما، إجماع الأمة سلفا وخلفا على تقسيم أربعة أخماس الغنيمة بين المجاهدين. ولكن المؤسف المؤلم أن السلب والنفل والجعل والغنيمة والفيء ألفاظ مهجورة منسوخة لدى قيادة حركة الشباب، بل ويعاقب من يطالب بها، ويُتَّهم من يَسأل عنها بتهم تتصدع لها الجبال.

ومن تلك الانحرافات: الحرب القذرة ضد النصحاء والمعارضين للمخالفات الشرعية

ومنها: قتل العلماء والقادة والمخالفين من الحركات الاسلامية.

ومنها: إبعاد العلماء الربانيين، والدعاة المخلصين من المجاهدين، عن أماكن التنفيذ التى خولهم الله بها. بل وتهميشهم وتقبيح صورتهم لدى المسلمين، واستخدام من لا علم ولا عمل ولا خلاق له، وممن لا تدين ولا ورع ولا ورحمة لديه، فلا ترى ولا عالما جهاديا واحدا في ضمن قادة حركة الشباب، بل والله العجب كل العجب، أنني أعطيت دورة شرعية لكبار القضاة والأمراء لدى حركة الشباب، فوجدت معظمهم لا يعرف للإيمان تعريفا، ولا للفاتحة ترجمة ولا تفسيرا. وأغرب الغرائب في هذه المسألة، أنه أخبرني الأخ القائد خطابٌ المصري، أن القاضي الأعلى والمسئول الشرعي لدى حركة الشباب، والنائب السابق للأمير، المدعو داهر غعمي أراد أن يحاكمه مع بعض الاخوة المهاجرين العرب. فلما جلسوا أمامه طفق ينظر يمنة ويسرة، وقال لهم متلعثما لا أتقن العربية، فلا بد أن ننتظر المترجم. فإذا كان المستوى العلمي لرئيس القضاة منحط إلى هذه الحد، فكيف بغيره من قادتهم وأمرائهم؟ فهذه معرَكة العلم والشباب في الصومال، أما عن غير علماء المجاهدين، فحدث ولا حرج عن تفسيقهم وتكفيرهم وتخوينهم، بل وقتلهم ركعا وسجدا في المساجد، كالشيخ عبد القادر نور فارح، المقتول في صلاة العصر يوم الجمعة في المسجد وهو راكع مع المصلين. وكذلك الشيخ الدكتور أحمد حاجي عبد الرحمن الذي قتل في يوم عاشوراء حين خروجه من المسجد بعد أداء صلاة الفجر.

ومن تلك الانحرافات: الإستبداد والدكتاتورية: وأي استبداد أكبر عن أمير يدعي أن استفسار مجلس الشورى له عن بعض المسائل، جريمة وخطأ لا يغتفر... وأنه ليس من حقهم أن يستفسروه ولا أن يتشاوروا معه، وأن مشورتهم ليست بملزمة، وأن إجماعهم ومشورتهم لا عبرة له عنده. وأي مستبد أكبر من أمير قتل اثنين من أمراء مجلس الشورى، ويسجن الآن ويطارد آخرين من أعضاء هذا المجلس ومن أهل الحل والعقد.

ومن تلك الانحرافات: إيقاف الدروس والخطب عن العلماء والدعاة. وقد أوقف عن العبد الفقير الخطب والدروس، وآخر تلك الدروس: السيرة النبوية، قراءة عن كتاب الرحيق المختوم للمباركفوري.

ويُذَكِّرُني ما نحن نمر به في الصومال اليوم: قول الشيخ عطية الله الليبي في العصابة المجرمة في الجزائر التى كانت قد أهلكت الحرث والنسل، والتى كانت تدعي الجهاد وتترنم بالتوحيد والمنهج السديد، قال الشيخ تقبله الله:

"هذه القيادة الجاهلة المتنطعة الضالة قرّبت كل مَن هو من جنسها من أهل الغرور والجهل والتنطّع والكبر والقسوة والتكالب على الدنيا، وأبعدت الصالحين وطعنت فيهم ووضعت عليهم علامات الاستفهام وهمّشتهم، حتى وصل الحال في مرحلة متقدمة بعد ذلك إلى قتل الكثيرين من أهل الخير بتهم متعددة وسخيفة كثيرٍ منها. وصار قليلو الدين وعديمو التقوى والمراقبة لله تعالى يتقرّبون ويتزلّفون إلى هذه القيادة يطلبون عندها الحظوة.! وهكذا سنة الله في خلقه كما قال سيدنا عمرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله : الأمير سوقٌ ما نَفَق فيه جُلِبَ إليه. ورأينا عجائب مِن تقرّب المتقرّبين لهذه القيادة..! وأخذ ذلك شكلا متصاعداً..!

حتى وصل في مرحلة "تطهير الصف" -زعَموا- إلى فظاعات مخزية جداً، فكثرت بينهم ما يسمّيها الجزائريون بـ "الشرْيات" وهي التي تسمّى المقالب عند بعض الشعوب، وهي المكر والكيد السيء من بعضهم لبعض، فكان الرجل منهم يتقرّب بصاحبه وجاره وابن محلته إلى الأمراء فيقول لهم هذا الشخص في اليوم الفلاني (ربما قبل عدة سنين) كان لا يرفع إزاره مثلا، وفي اليوم الفلاني (ربما قبل عدة سنين) قال الكلمة الفلانية، هذا مبتدع ضال مدسوس متستّر، هذا لا يحب السنة.

فإن كان له لدى الأمير حظوة أو كان ممن يحسن التلوّك بكلماتهم وعباراتهم والتشدق بأفكارهم القبيحة، فإن الأمير قد يستجيب له فيضرّ ذلك الآخر، وقد قتلوا في مرحلة متقدمة كثيرين بذلك.! وهذا شيء قد يصعب التعبير عنه..!! ويصعب على مَن لم يرَ مثل هذه الأشياء أن يصدقها أحيانا..! وقد يحصل الخطأ في التعبير عنها من جهة أنها أشياء، لم تقع دفعة واحدة، بل جاءت متدرجة وعبر مراحل، وبشكل تطوّري تصاعدي. وحسبنا الله ونعم الوكيل. والحاصل أن هذه القيادة كانت هي لبَّ ومكمن الشر في الجماعة. فإذا عرفتَ أن القيادة بهذا السوء والفساد، فلا تسأل لماذا حصلت الانتكاسة والنكبة والانكسار. فهذا أهم سببب.. والأسباب الأخرى هي مساعدة ومكملة... أنتهى كلامه رحمه الله.

وأنا عندما أقرأ هذه الكلمات للشيخ الليبي أتعجب كل التعجب، وأقول والله لكأن الرجل عاش بيننا، وخاض غمار محنتنا، وعاين ما نكابده من قادتنا، من الانحرافات والضلالات. فعليه رحمة الله في الخالدين، ونسأل الله أن يهب لنا شيخا مثله، يؤرخ للأمتنا المسلمة في الصومال شيئا من المآسي التى ذكرناها، كما أرخ الشيخ الليبي عن أحداث الجزائر ما أرخ من عبر وقصص ودروس.

وأخيرا أختم كلامي بوصايا ونصائح:

أولا: أوصي أهالي الشهداء وأقاربهم وأصحابهم أن يصبروا على مصابهم ويحتسبوا ما حل بهم، ويتذكروا قوله تعالى: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين.

ثانيا: أوصي جميع إخواني المسلمين في الصومال، أن يطالبوا بمحاكمة كلَ من تورط في دماء الشهداء، أو تلطخ بقتل الأبرياء، او تلوث باغتيال العلماء.

ثالثا: أوصي إخواني أن يواصلوا الصدع بالحق وأن لا يخافوا في الله لومة لائم.

رابعا: أنصح حركة الشباب قيادة وجنودا أن يتوبوا إلى الله ويرجعوا إليه عن غيهم، ويأخذوا بأيدي الظلمة الذين فرقوا الجماعة، وشقوا صف المسلمين، وشتتوا شملنا، وبددوا آمالنا، وعرقلوا مسيرتنا.

خامسا: أوصي إخوانى في كل مكان، أن لا يتركوا دماء العلماء تسيل هدرا، وتضيع سدى، بل عليهم أن يعاقبوا كل يد ظالمة امتدت لقتل العلماء أو أسر الأمراء.

وأخيرا: أقول للأمير أبي الزبير:

اتق الله الذي خلقك وسواك أيها الأمير، وتب إليه قبل فوات الأوان، فلقد والله عطلت الشريعة، واستبدلت السنة، وأهنت البررة، ورفعة الوضعة، وضيعت الأمانة، وعرقلت المسيرة، وحدت عن سواء السبيل، وانحرفت عن الطريق القويم. ويحك ثم ويحك: ما الذي أضلك بعد أن هداك الله؟ وما الذي غررك بقتل إخوانك من العلماء والأمراء؟ وما الذي فتنك عن منهجك السلفي الجهادي؟ ويلك أيها الأمير: ألا تعتبر بتساقط الطغاة في هذه الأيام؟ ألا ترى إلى مآل الظلمة المستبدين؟ ألا ترى كيف انتفض المسلمون على من استخفهم وظلمهم واجتث على صدورهم؟ ألم تسمع انتقام المظلومين من جلاديهم؟

وكأني بك تقول لكني لست مثلهم! إنى جهادي سلفي موحد! فأقول لك حينئذ: إن العبرة ليست بالأسماء والمباني، لكن بالحقائق والمعاني... وما الفرق بين ظلمك وظلمهم؟ وطغيانك وطغيانهم؟ وابتعادك عن الحق وابتعادهم؟ ألم تضرب على المسلمين المكوس والضرائب التى أثقلت كواهلهم؟ ألم تجمع عنهم الزكاة وأخذتها لنفسك فلم تردها إلى

فقرائهم؟ ألم تفرض على المخدرات ضرائب تأخذها سحتا محرما؟ ألم تعاقب شبابهم بالتهم؟ وتطارد علمائهم بالهوى؟ وتشتت شمل جماعتهم بالغلو؟ ألم تخنهم بتضييع أمانتهم لديك؟ ألم ترفض عنهم مطالبهم من تحكيم شرع الله، ونشر العلم والعدل بين الناس، والقصاص من قتلتهم في المحاكم الشرعية؟ ألم تستبد بأمرهم بعد أن كان شورى بينهم؟ ألم تكفر قيادتك جموعا من المسلمين بغير حق؟ أيها الأمير: يجب عليك تصحيحُ ما أخطأته، وتقويمُ ما حرفته مما ذكرنا... فإن أبيت ولم تتدارك نفسك الآن، فاعلم أن سيوف الله مسلولة، وأن جنود الله مستعدة، وأن الله لك بالمرصاد، ولن تتوقع منه إلا أخذا وبيلا، وإن أخذه للظلمة أليم شديد.

أما والله إن الظلم لؤم ** وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي *** وعند الله تجتمع الخصوم

تموت غداً وأنت قرير عين *** من الغفلات في لجج تعوم

تنام ولم تنم عنك المنايا *** تنبه للمنية يا نؤوم

سل الأيام عن أمم تقضت *** ستخبرك المعالم والرسوم

تروم الخلد في دار المنايا *** وكم قد رام قبلك ما تروم

لهوت عن الفناء وأنت تفنى *** وما شيء من الدنيا يدوم

ستعلم في الحساب إذا التقينا *** غداً عند الإله من الظلوم

وأفضل من ذلك قوله تعالى: **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

10 من شعبان عام 1434هـ

أبو ياسر المقدشي